

## 178435 - هل يعتبر الأب شهيداً إذا مات في عمله؟

### السؤال

أبي توفي وقت عمله ، وكان يعمل سائق سيارة أجرة ( تاكسي ) علي باب الله ، وكان مريضاً بأمراض كثيرة جداً ؛ فهل العمل يعتبر جهاداً في سبيل الله ؟ ، فهناك من يقولون إنه هكذا شهيد ؛ فما حكمه ؟

### الإجابة المفصلة

لا شك أن سعي الآباء في تحصيل نفقة أولادهم لكفائتهم وإغنائهم عن سؤال الناس يؤجرون عليه متى احتسبوا ذلك ؛ لما رواه البخاري (56) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ( إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجَزْتَ عَلَيْهَا ، حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ ) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مُسْكِينٍ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ أَغْظَمَهَا أَجْراً الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ ) رواه مسلم (995) . قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : ” وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ عَنْ ثَوْبَانَ رَفَعَهُ : ( أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ ، وَدِينَارٍ يُنْفِقُهُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَدِينَارٍ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ) قَالَ أَبُو قِلَابَةَ بَدْءاً بِالْعِيَالِ ، وَآيُّ رَجُلٍ أَغْظَمَ أَجْراً مَنْ رَجُلٍ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالِهِ يُعْفُهُمْ وَيُنْفَعُهُمُ اللَّهُ بِهِ ؟ . قَالَ الطَّبْرِيُّ: الْبَدْءُ فِي الْإِنْفَاقِ بِالْعِيَالِ ، يَتَنَوَّلُ النَّفْسُ ؛ لِأَنَّ نَفْسَ الْمَرْءِ مِنْ جُمْلَةِ عِيَالِهِ ، بَلْ هِيَ أَغْظَمُ حَقًّا عَلَيْهِ مِنْ بَقِيَّةِ عِيَالِهِ ، إِذْ لَيْسَ لِأَحَدٍ إِحْيَاءُ غَيْرِهِ بِإِثْلَافِ نَفْسِهِ ، ثُمَّ الْإِنْفَاقُ عَلَى عِيَالِهِ كَذَلِكَ ” انتهى من “فتح الباري” (9/499) . وللاستزادة ينظر جواب سؤال رقم (69960) .

فإذا تبين ذلك : فقد توفي الوالد على عمل صالح ، نرجو له به حسن الخاتمة والقبول عند الله تعالى ؛ لكن ذلك لا يلزم منه أنه كان في جهاد بالمعنى الخاص لكلمة جهاد ، فالمعنى الخاص : هو قتال المشركين في سبيل الله . وأما الجهاد المعنى العام ، والذي يشمل كل طاعة ، فلا مانع من أن يقال بذلك على وجه العموم ، لكن ذلك لا يعني أيضاً أنه مات شهيداً ، فليس كل من مات على عمل صالح فقد مات شهيداً . وينظر جواب السؤال رقم (145203) ورقم (150012) والإحالات الموجودة هناك .

والله أعلم